واليـونـاني كارلوس بابولياس، على عمّان والقاهرة ودمشق، لكنهم لم يصدروا بياناً، بهذا الشأن، عن الشرق الاوسط (**النهار**، بيروت، ١٥/٢/١٩٨٩).

دبلومـاسي اوروبي لخّص المناقشات بالقول: «ان المفتاح في يد الولايات المتحدة؛ والاخيرة لا تزال في مرحلة صوغ سياستها، وعلى المجموعة ان تحاول التأثير على هذه السياسة». وأفاد بأن التقرير الذي نوقش في مدريد أشار الى انه ربّما حان الوقت للدول الخمس الكبـرى دائمة العضوية في مجلس الامن لاجـراء «محادثات غير رسمية في شأن بدء عملية السلام في الشرق الاوسط». وأضاف: «ان الوزراء أبدوا ارتياحهم الى نتائج زيارة ' الترويكا ' الاوروبية للعـواصم العربية، ورأوا ان على المجموعة متابعة مبادرتها للاتصال بكل أطراف النزاع، واستطلاع آراء الولايـات المتحـدة والاتحـاد السـوفيـاتي» (**المصدر نفسه**).

في هذا الاطار، يلتقي السوفيات والاوروبيون في مطالبة اسرائيل بمواقف أكثر واقعية حيال م.ت.ف. ويفهم أكثر عمقاً لضرورات المؤتمر الدولي، من دون التوقف عند التفاصيل. وعندما يقول شيفاردنادزه ان هنـاك تطابقـاً في وجهـات النظر بين المجموعة الاوروبيـة والاتحـاد السـوفيـاتي، فانـه يقصد، بالطبـع، المؤتمر الدولي وضرورة التمهيد له، سواء عبر لجنة تحضيرية، او بالتشاور المتواصل في اطار مجلس الامن؛ لكنه يقصد، أيضاً، ان رأياً عاماً دولياً واسعـاً بات مقتنعـاً بوجوب البحث في حلّ حقيقي لقضية المنطقة، حلّ عادل ودائم وشامل؛ اما الصيغ الاخـرى التي تبـدو الادارة الامـيركيـة في صدد طبخهـا، فلا تزال تدور في حلقـة مفرغة بحثاً عن سادات آخر في المنطقة (**الحياة**، ٢١/٢/١٩٨٩).

غير ان الولايـات المتحـدة لا تريـد ان يطرح السوفيات، او الاوروبيون، أي مشروع سلام جديد لحـل النزاع، وتفضّل ان يكون هناك تنسيق وثيق بينها وبين المجموعة الاوروبية ككل، لكي لا يحدث تعارض، او تناقض، بين التحرّكات السلمية للدول الغـربيـة (**الواشنطن بوست**، ٢٣/٢/١٩٨٩). وحسب بعض المصـادر الدبلوماسية في واشنطن، فان الجهـود الامـيركيـة، خلال الشهرين المقبلين، سوف تتركّز على مناقشة كل الاقتراحات والخيارات «المعقولة» و«الممكن تنفيذها» مع أطراف النزاع، أي مع مصر والاردن وسـوريـا واسرائيـل اضـافة الى م.ت.ف. والشخصيات الفلسـطينيـة في الضفـة الفلسـطينية وقطاع غزة، وذلك بهدف درس امكان ايجاد جوامع مشتركة بين كل هذه الاطراف تكون أسـاساً لمفاوضات السلام، او ربّما لمشروع سلام امـيركي، او لصيغـة حل يتمّ التفاهم بشأنها بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ودول كبرى أخـرى، ولا تنـوي واشنـطن ابعـاد اوروبـا عن المشـاركـة في حل النزاع، بل ترغب في قيام تعاون اميركي ـ اوروبي، في هذا المجال، ضمن القناعات والشروط التـي حدّدتـهـا ادارة بوش من خلال اتصالاتها مع المسؤولين الاوروبيين (**القبس**، ١٨ ـ ١٩/٢/١٩٨٩).

هذه الصـورة قد تفسّر كثـيراً ما قاله مصدر مطلع في وزارة الخـارجيـة اليونانية، من ان هناك «تنسيقـاً» عميقـاً بين تحركات الجماعة الاوروبية والدول الكبرى، وان هناك مشاورات تجرى، الآن، خلف الكواليس بين الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الامن، لتثبيت النتائج الايجابية التي يتمّ التوصل اليها على صعيد الشرق الاوسط، قبل الانتقال الى تحقيق الخطوات اللاحقة. وكشفت، أيضـاً، عن ان اجتمـاع مدريـد الاخير، اقرّ خطة لاجتمـاع الوزراء الاوروبيين الثلاثة أنفسهم، أو توسـيـع لجـنتهم لتضمّ آخـرين من وزراء دول المجموعة، وعقد لقاء بين وزيري الخارجية، الاميركي والسـوفياتي، لتطوير عملية التنسيق بين الطرفين، ودفع محادثات التسوية في المنطقة (**الحياة**، ١٨ ـ ١٩/٢/١٩٨٩).

ولكـن، اذا ما سارت الامـور كمـا تشـتهي واشنطن، فسوف يطول الانتظار قبل تحرّك الامور خارج الوضـع الراهن. أمـا اذا صدقت تنبـؤات مصـدر سوفيـاتي مختص بشـؤون المنطقة، فان تطورات هامّة في طريقها الى اطراف النزاع في الشرق الاوسط ، في الشهور القليلة المقبلة.

د. نبيل حيدري